KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المضامين الدِّينيّة والتُّراثيّة في كتاب أعْلامُ مَالْقَة

Religious and heritage content in the book "Malaga's Notables

أ.د. عارف عبد الكريم مطرود

كلية الآداب/ جامعة البصرة

Prof Dr.Arif Abdel-Karim Matroud

Faculty of Arts/University of Basra

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.v1i74(B).17705

الملخص:

في هذا البحث سلَّطنا الضوء على المضامين الدِّينيّة والتُّراثيّة في كتاب أعْلامُ مَالْقَة، والذي يُعد من الكتب المهمة جدا؛ إذْ إنَّه يعرض سيرة الأدباء في مالقة ببلاد الأندلس، وهو مصدر أدبيّ لهُ مكانته التاريخية، ويحتوي على تراجم ١٧٤ أديباً من أعلام مالقة، وانفرد هذا الكتاب بسيرة وتراجم من لا وجود لهُ في الكتب الأُخرى، وكذلك معلومات إضافية لتراجم ذكروا في كتب أُخرى، واحتوى على سيرة الخلفاء والأدباء والفقهاء والشعراء وغيرهم من أهل مالقة والطارئين عليها، كما أحتوى على نصوص نثرية وقصائد شعرية ومقطَّعات ونتف غير موجودة في غيره من المصادر.

تناولنا في المبحث الأول بيان الأمثلة التي انمازت بالمضامين الدينية وهي كثيرة جدا؛ نظرا لاهتمام أعلام مالقة بالجانب الديني، وفي المبحث الثاني أثبتنا دور أعلام مالقة في اهتمامهم بتخليد التراث، من خلال تضمين شعرهم لأبيات من شعراء لعصور مختلفة سبقتهم، ومن خلال الاحتفاظ بالمضامين التراثية الأصيلة المتعارف عليها لديهم والتي تبعث التراث من جديد على اختلاف أنواعه.

الكلمات المفتاحية: المضامين، الدين، التراث، أعلام مالقة.

Abstract:

In this research, we shed light on the religious and heritage contents in

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

the book "A'lam Malaga", which is considered one of the most important books; as it presents the biography of the writers in Malaga in Andalusia, and it is a literary source with its historical status, and it contains the biographies of 174 writers from the notables of Malaga. This book is unique in its biographies and biographies of those who do not exist in other books, as well as additional information for biographies mentioned in other books. It contains the biographies of the caliphs, writers, jurists, poets and others from the people of Malaga and those who came to it. It also contains prose texts, poems, fragments and excerpts that are not found in other sources. In the first section, we discussed the examples that were distinguished by religious content, and they are very many; Given the interest of the Malaga scholars in the religious aspect, in the second section we proved the role of the Malaga scholars in their interest in immortalizing heritage, by including in their poetry verses from poets of different eras who preceded them, and by preserving the authentic heritage contents known to them, which revive heritage in its various types.

Key words: contents, religion, heritage, Malaga flags.

تمهيد: كتاب أعْلامُ مَالْقَة:

بدءا لابدَّ من القول أنَّ هذا المؤلف يُعدُّ من المصادر المهمة لمدينة مالقة بالذات ولأهل الأندلس بشكل عام، فهو وثيقة من تُراثهم المُتبقِّي يُعزّز ويُقوّي مكانتهم الثقافية والتي ضاع أكثرها؛ لأسباب معروفة.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إنَّ كتاب أعلام مالقة، المُسمَّى، "مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار"، من تأليف أبو بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي،(ت ٦٣٩هـ)، وهو كتاب يعرض سير الأدباء في مالقة ببلاد الأندلس، وهو مصدر أدبيّ لهُ مكانته التاريخية، ويحتوي على تراجم ١٧٤ أديباً من أدباء مالقة، يعتني هذا الكتاب بسيرة وتراجم من لا وجود لهُ في الكتب الأندلسية الأُخرى، وفيه معلومات إضافية لتراجم ذُكروا في كتب أُخرى، واحتوى على سير الخلفاء، والأدباء، والفقهاء، والشعراء، وغيرهم من أهل مالقة والطارئين عليها، فضلا عن كثرة النصوص النثرية والشعرية على أنَّها لا تُعد موجودة في غيره من المصادر.

إنَّ أوَّل من بدأ في تأليف هذا الكتاب هو: الأديب أصبغ بن علي بن هِشام المالقي (ت٥٩٢هـ) وسمَّاهُ (الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكِرام)، ثم بعدها ذيّل عليهِ أبو عبد الله مُحمَّد بن عليّ بن خضر بن هارون الغسَّاني المشهور بابن عسكر(ت٦٣٦هـ) في كتابهِ (الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكِرام)، وهذا الكتاب هو صلة وتتميم لكتاب أصبغ، والذي وافته المنية ولم يكمل الذيل فأكملهُ ابن أخته أبو بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس، في كتاب سمّاه (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار) والمعروف حالياً "أعلام مالقة": لأبي عبد الله بن عسكر ولأبي بكر بن خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المُرابط الترغي، ١٩٩٩م، وهنالك كتاب أُدباء مالقة: لأبي بكر بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي، حقّقه وقدَّم له: د. صلاح جرار، ١٩٩٩م أيضا.

تمهيد/ لفظة المضمون، التُّراث، الاقتباس:

لفظة ضَمِنَ لغة: ((ضمنت الشيء وبه ضمنا وضمانا كفل به ... وفلان، ضامن ... كافل وكفيل)) (١)، وهو ((كل شيء جعلته في وعاء فقد ضمنته اياه)) (٢) أوْ ((جعل الشيء في شيء يحويه ضمنت الشيء

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إذا جعلته في وعائه)) (٣) أوْ ((وفهمت ما تضمنه كتابك أي ما اشتمل عليه وكان في ضمنه)) (٤)، هكذا فُسّر معنى ضَمِنَ في قاموس اللغة العربية.

أمَّا معنى ضَمِنَ في الاصطلاح: فقد ذُكِرَ بأنَّه ((المعاني والخواطر التي يُرْمَزُ لها بالألفاظ والصِّيغ الأدبية)) (٥)، وهنالك من قال هو: ((الافكار والمعاني، وما يكتنف الأثر من عواطف واخيلة وحالات نفسية وعقل)) (٦)، ومن هنا يبدو أنَّ هذه اللفظة عند أهل الاصطلاح يقترب إلى ما ذهب إليه أهل اللغة. وأقترب أيضا مضمون الشيء عند أهل الفلسفة لِمَا سبق، فهو ((محتواه، ومضمون الكتاب: مادته، ومضمون الكلام: فحواه، وما يُفهم منه، ومضمون الشعور في لحظة معينة هو مجموع الظواهر النفسية التي يحتوي عليها ويتألف منها، ومضمون التصوّر في المنطق مفهومه)) (٧).

لفظة التراث لغة، ذهبت المعاجم القديمة إلى معنى (الإرث) من ((وَرِثَ الشيء يرثه ورثا ووراثة واراثة)) (٨)، وهو ((ما يخلّفه الميّت من مال فيُورثه عنه)) (٩) أوْ ((أنْ يكون الشيء لقوم ثمَّ يصير إلى آخرين بنسب أوْ سبب)) (١٠).

ووردَتْ هذه اللفظة في القرآن الكريم بقوله تعالى: ((وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا)) سورة الفجر ١٩، والمقصود بالتراث هُنا: الميراث، "وأَكْلًا لَمًّا" أي من أي جهة حصل لهم ذلك من حلال أوْ حرام، فقد كان العرب يُحرّمون توريث النِّساء وصِغَار الأولاد من نصيبهم، بحجة أنَّ الميراث للذي يُقاتل ويحمي القبيلة حصرا(١١) ، وفي دعاء الرَّسول صلى الله عليه وعلى آله وسلَّم، قال: ((اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي نَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا نَقُولُ اللَّهُمَّ لَكَ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي وَإِلَيْكَ مَآبِي وَلَكَ رَبِّ تُرَاثِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَوَسْوَسَةِ الصَّدْرِ وَشَتَاتِ الأَمْرِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيحُ))(١٢) ، "تراثي" التُّراث : ما يُخَلّفه الرجُل لورَثَتِهِ.

والتُّراث في المصطلحات الأدبية هو: ((ما خلّفه السّلف من آثار علميّة وفنيّة وأدبيّة، ممّا يُعتبر نفسيا بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه)) (١٣)، وهذا ما أشار إليه نوّاف نصّار أيضا بقوله: ((ما يتوارثه

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

شعب من الشعوب جيلا عن جيل من آداب وعلوم وفنون وعادات وتقاليد وخبرات، فيصبح كل ذلك عبر الأزمان جزءاً من الإحساس الوطني والاعتزاز القوي لدى أفراد ذلك الشعب)) (١٤). إذن يُعد التراث رمزاً للهُوية والإنسانية الخاصة بالشعوب المختلفة، ولا سيما الجماعات الأقليّة التي تعدَّه رمزاً للمعرفة والقُدرات التي توصَّلت لها، والتي تناقلته وأعادت تكوينه، كما وتعدَّه رمزاً مرتبطاً بالأماكن الثقافية التي لا يمكن التخلّي عنها، وهو يساهم أيضا في تعزيز الروابط ما بين الماضي والحاضر والمستقبل، وكذلك يُساعد على استمراريّة المجتمعات، وتغيير هيكل المجتمع ليصبح أكثر سمواً ورفعة، وهذا فهم التراث من الناحية الاصطلاحية.

لفظة الاقتباس لغة : القَبَس : النار ، والقَبَس : الشُّعْلة تُقْتَبَسُ من مُعْظَمِ النارِ ، اقْتَبَسَ العِلْمَ: اسْتَفَادَهُ، واقتبس الشَّاعرُ أوْ الكاتبُ ضمّن كلامَهُ آية قرآنيّة أوْ حديثًا نبويًّا أو شيئًا من كلام غيره، واقتبس نارًا: أخذها: يقتبس القمرُ نورَه من الشَّمس، قال تعالى: ((يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا ...)) سورة الحديد ١٣، اقتبسَ عنه هذا التَّعبيرَ: نقله، أخذه ، واقتبس من الشِّعر أو النَّثر: أخذ فكْرة أو عبارة وصاغها صياغة أخرى (١٥).

وعند أهل البلاغة: ((هو الأخذ والاستفادة)) (١٦)، وهو ((ضرب من ضروب علم البديع الذي يكمل مع علميَ (المعاني) و(البيان) قواعد البلاغة وعلومها الثلاث وهو أحدها)) (١٧)، فهو أحد المحسّنات البديعيّة التي يلجأ إليها الشاعر ليمنح شعره القوّة والوضوح، وينقسم الاقتباس من حيث القبول والمنع إلى مقبول ومُباح ومردود (١٨)، وأوَّل من وضع هذا المصطلح فخر الدّين الرَّازي(ت٦٠٦هـ) بقوله: ((هو أنْ تُدرج كلمة من القرآن أوْ آية منه في الكلام تزيينا لنظامه وتضخيما لشأنه)) (١٩)، وكان معروفا قبل الرَّازي باسم التضمين. ويبدو أن الفرق بين التضمين والاقتباس، أَنَّ الأول هو: يُضمّن الشاعر كلامه من شعر غيره لشدّة جماله أوْ لشدّة علاقته بما يقول، أمَّا الثاني فهو: أنْ يُضمّن المتكلّم كلامه شعرا كان أمْ نثرا شيئا من القرآن الكريم، أوْ الحديث النَّبويّ الشّريف.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويُعد القرآن الكريم مفخرة العرب بلا منازع في لغتهم، إذْ لم يتح لأمةٍ من الأمم كتاب مثله من حيث البلاغة، والتأثير في النفوس والقلوب، والتَّعلق به، فهو معجزة بيانية خالدة مدى الحياة، ومن الطبيعي والأكيد ألاَّ تمرّ هذه المعجزة البيانية بحياة العرب من دون أن تُؤثِّر في أدبهم، فترجموا هذا التأثير في أشعارهم، فجاء بأسلوب له رونق وسلاسة، ووقع في النفوس ورقَّة في العِبارة، واتَّخذ أدباء وشعراء الأندلس بشكلٍ عامٍ من القرآن الكريم نبْراساً لأشعارهم، ونبعاً عظيماً يسْتقون منه أفكارهم وصورهم، وقد تجلَّت الثقافة الدينية لديهم لتكون رداءً حصيناً ضدَّ كلّ عدوٍ أراد الضَّرر بالإسلام والمسلمين، فكان أدبهم يعيش في أعماق الثقافة القرآنية ، بألفاظه وتعابيره ومعانيه وصوره في البناء الشعري، وكذلك في المضامين المتعلِّقة بتراثهم، منذ أنْ وطِئَتْ أقدام العرب المسلمين الفاتحين هذه البلاد حتى سقوطها(٢٠)، وقد وجدنا هذا الجانب واضحا لدى شعراء وكُتَّاب أعلام مالقة والاهتمام به بيّنا؛ من خلال تضمين النصوص القرآنية وتوظيفها بشكل مؤثّر، وكذلك وجدنا لهم حضورا بارعا في توظيف الثقافة الأندلسيّة التراثيّة سعيا منهم لتخليد كل ما يتعلَّق بتاريخهم وحياتهم الخاصة وتقاليدهم وابداعاتهم على مرّ العصور.

المبحث الأوَّل: المضامين الدِّينيّة في كتاب أعلام مالقة:

ومن أمثلة ذلك قول الشاعر الرُّصافي البلنسي الرَّفَّاء*: [من البسيط]

لَو جِئتَ نارَ الهُدى مِن جانِبِ الطُورِ قَبَستَ ما شِئتَ مِن عِلمٍ وَمِن نُورِ

...

فَيضِيَّةُ القَدحِ مِن نورِ النُبُوَّةِ أَوْ نورِ الهِدايَةِ تَجلو ظُلمَةَ الزورِ

ما زالَ يُقضِمُها التَقوى بِمَوقِدِها صَوّامُ هاجِرَةٍ قَوّامُ دَيجورِ

حَتّى أَضاءَت مِنَ الإيمانِ عَن قَبَسٍ قَد كانَ تَحتَ رَمادِ الكُفرِ مَكفورِ

نورٌ طَوى اللهُ زَندَ الكَونِ مِنهُ على سِقطٍ إِلى زَمَنِ المَهدِيِّ* مَذخورِ

...

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

مَواطِئ مِن نَبِيٍّ طالَ ما وُصِلَت فيها الخُطى بَينَ تَسبيحٍ وَتَكبيرِ
حَيثُ اِستَقَلَّت بِهِ نَعلاهُ بورِكَتا فَطَيَّبَت كُلَّ مَوطوءٍ وَمَعبورِ (٢١)

يتضح من هذه الأبيات أنَّ الشاعر يُضْفي الصفات الإيمانية على ممدوحه عبد المؤمن** مقتبسا من القرآن الكريم تلك المعاني والصفات التي تتسق وممدوحه ولا سيما معاني ((نور النَّبوة، نور الهِداية، التَّقوى، صوَّام، قوَّام، الإيمان، قبس ..))، وعلى وجه الدِّقَّة ضمَّن نصه هذا من قوله تعالى على لسان نبي الله موسى (عليه السلام): ((وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ * إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى * فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَىٰ * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۖ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى)) سورة طه: ٩-١٢.

وفي موضع آخر من القصيدة نفسها نجد الرصافي لا تكسَّب بشعره لمن يمدحه، يُضمِّن آيات من القرآن الكريم تقوِّي معاني أبياته وتجعلها خالدة، حينما قال: [من البسيط]

...

إذا صَدَعتَ بِأَمرِ اللَهِ مُجتَهِداً ضَرَبتَ وَحدَكَ أَعناقَ الجَماهيرِ

...

فَالبَحرُ قَد عادَ مِن ضَربِ العَصا يَبَساً وَالأَرضُ قَد غَرِقَت مِن فَورِ تَنّورِ

...

وَالشَمسُ إِن ذَكَرَت موسى فَما نَسِيَت فَتاهُ يُوشَعَ قَمّاعَ الجَبابيرِ (٢٢)

هُنا في البيت الأوَّل إشارة واضحة لتضمين قوله تعالى: ((فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ * إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ)) سورة الحِجْر: ٩٤، ٩٥، وفي البيت الثاني الشطر الأول اتضح تضمين قوله تعالى: ((وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا)) سورة طه: ٧٧ أمَّا في الشطر الثاني فقد ضمَّن قوله تعالى: ((حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ ۚ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ)) سورة هود ٤٠، إشارة إلى قصة نبي الله نوح (عليه السلام)، وفي البيت الأخير إشارة إلى نبي الله يوشع بن نون (عليه السلام) وهو الفتى الذي كان مرافقًا للنبي موسى(عليه السلام) في رحلته للقاء الخضر، وقد كان أحد معاوني النبي موسى(عليه السلام) وتلاميذه، وذكر أهل العِلْم أنَّه كان نبياً وقد حكم بني إسرائيل بعد وفاة النبي موسى(عليه السلام) وهو الذي خرج بهم من أرض التيه وقاتل الجبّارين وأنتصر عليهم، وهو الذي حُبِسَتْ الشمس له وفتحَ بيت المقدس.

وفي مثال لأحد أعلام مالقة: مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ* وهو من جلَّة أعيانِها، إذْ قال: [من البسيط]

...

لاحتْ عِشاءً على خدَّيهِ شمْسُ ضُحى فعنَّ لي يوسُفِيُّ الحُسْنِ يُوْشَعُهُ (٢٣)

التشبيه بجمال نبي الله يوسف (عليه السلام) والذي يضرب به المثل، يُضمِّنه الشاعر من قوله تعالى: ((فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ۖ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)) سورة يوسف:٣١.

وقال أبو عبد الله مُحمَّد بن الحسن بن كامل المالَقي الحَضرَمي*: [من البسيط]

...

أهْوِنْ بِخَطْبِ امْرِئٍ حَلَّتْ بِضَاعَتُهُ مِنَ النَّمِيمَةِ في أسْوَاقِهَا الكُسُدِ

وَهَلْ يُطِيقُ دِفَاعاً عَنْ جَوَانِبِهِ مَنْ حَبْلُهُ مُوثَقٌ في الْجِيدِ مِنْ مَسَدِ (٢٤)

تضمين ديني تمثل بتوضيح معنى النَّميمة الصفة الذميمة والتي تُعد من الكبائر وهي حرام بإجماع المسلمين في الكتاب والسُّنَّة النبويّة قال تعالى: ((وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ * هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)) سورة القلم: ١٠– ١٣، وقال تعالى: ((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)) سورة الهمزة:١، والهُمَزَة: قيل إنَّ المقصود النَّمَّام، وقال تعالى: ((وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ)) سورة المسد: ٤، قال بعض المُفسَّرين المقصود بالحطب النَّميمة، وإنَّما سُمِّيت النَّميمة حطباً؛ لأنَّها سببٌ لإشعال نار العداوة بين الناس،

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

فصارت بمنزلة الحطب الذي يوقَد به النار، وقد نزلت هذه الآية في امرأة أبي لهب، وفي الآية إشارةٌ إلى حملها الحديث بين الناس، ومشيِها بالنَّميمة، وقال تعالى: ((ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا اِمْرَأَةَ نُوحٍ وَاِمْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا)) سورة التحريم: ١٠، والخيانة هُنا المقصود بها النَّميمة؛ إذ كانتا تنقلان اخبار زوجيهما إلى الكفَّار.

وللشاعر صفوان بن إدريس* توظيف قرآني مُتضمن قوله تعالى: ((فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ)) سورة الواقعة: ٨٨، ٨٩، وبعد ذلك توظيف ديني مُتضمن ذكر مصرَّح به لأسم المَلَك(مالك) خازن النَّارَ، وتضمين ديني آخر لأسم المَلَك(رضوان) خازن دَارَ الخُلْدِ، وفي ذلك قال: [من الطويل]

...

وَإِلاَّ فَقُولا أَنْتُمَا قَوْلَ مُنْصِفٍ أَطَبْعُ نَسِيمِ الرِّيحِ رَوْحٌ وَرَيْحَانُ

...

فَعَنْ حِكْمَةٍ ما يَخْزِنُ النَّارَ مَالِكٌ وَيَخْزِنُ دَارَ الخُلْدِ والْفَوْزِ رِضْوَانُ (٢٥)

وهذا عبد الله بن الريّة المالقي*، يُضمِّنُ شعره شخصيات مُهمَّة في بُعدها وقُربها من نسب الرَّسول (ص)، ومع ذلك نرى الإسلام يجعل التَّقوى ميزانا يُفرَّق به بين المؤمن والكافر بغض النظر عن صلته بالرَّسول (ص). إذْ قال: [من الطويل]

لَعَمْرُكَ ما الإنسانُ إلاَّ بِدِينِهِ فلا تَتْرُكِ التَّقوَى اتِّكالاً عَلى الحَسَبْ

فقدْ رفعَ الإسلامُ سلمانَ فَارِسٍ وقدْ وَضَعَ الكُفْرُ الشَّرِيفَ أَبَا لهبْ (٢٦)

وفي وصف أدوات لعبة الشطرنج، نجد أحد شعراء مالقة يستحضر أبناء نبي الله نوح (عليه السلام)، وهم: يافث وهو أكبرهم وسام وهو أوسطهم وحام وهو أصغرهم، فكل أمَّة من الأمم ترجع إلى واحد من أبناء نوح الثلاثة على كثرة الخلاف في ذلك، قال تعالى: ((... وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ * وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الْكَرْبِ الْعَظِيمِ * وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ)) سورة الصافات: ٧٥– ٧٧، ذلك ما ضمَّنه العبَّاس بن العبَّاس بن غالب الهمداني*، في نصِّه هذا: [من الطويل]

...

بِجَيْشَيْنِ مِنْ حَامٍ وَسَامٍ وَهَا هُنَا رَخَاخٌ وفِرْزَانٌ وَجُرْدٌ سَوَابِحُ
تَكَبَّرْنَ عَنْ حَمْلِ السِّلاَحِ إِلَى الْوَغَى فَأَرْمَاحُهَا أَلْبَابُنَا والْقَرائِحُ (٢٧)

وهناك من وصف النَّار تبدو في الظلام، ثم يخمدها الريح، بحسب تشكيل هذه الصورة، وظَّف الشاعر المالقي عُبَادة بن عبد الله بن مُحمَّد بن عُبَادة بن ماء السماء* لفظة "سجدة" في شطر البيت الثالث"، وهي تُعد من احكام قارئ القرآن الكريم، أنْ يلتزم عند المرور بها اثناء القراءة في المصحف الشريف، بأنْ يسجد وتُسمَّى سجدة التلاوة، ومواضع السَّجود في القرآن خمسة عشر موضعاً، فضلا عن أنَّ لفظة السجدة من أسماء سور القرآن الكريم، وفي ذلك قال: [من الطويل]

وَقَفْتُ عَلى علْيَا الجُذُوعِ ذُؤَابَةً لأَنْظُرَ فِي نَارٍ عَلى البُعْدِ تُوقَدُ
تَقُومُ بِطُولِ الرِّيحِ ثُمَّ يخُونُهَا هُبُوبُ الصَّبَا عِنْدَ الصَّبَاحِ فَتُفْقَدُ
فشَبَّهْتُهَا في الحَالَتَيْنِ كَقَارِئٍ إِذَا اعْتَرَضَتْهُ سَجْدَةٌ ظَلَّ يَسْجُدُ (٢٨)

وفي نص آخر نجد عليّ بن عبد الغني الكفيف، المعروف بالحُصري* الذي وَرَدَ على مالقة وأقام بها، قال من مقطوعة: [البسيط]

...

وَجِئْتُ قَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ يَحْمِلُنِي مِنِّي إِلَيْهِ كَأَنِّي عَرْشُ بِلْقِيسَا (٢٩)

وظَّف الشاعر عبارة "عرش بلقيس" وقد وردت في قصة نبي الله سُليمان (عليه السلام) مع الملكة الحاكمة بلقيس ملكة سبأ، قال تعالى: ((... فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

* إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ... قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ...)) سورة النمل: ٢٢... ٣٨.

وهذا أبو علي النَّشَّار*، من أهل بلنسية وَرَدَ على مالقة وأقام بها كثيرا، وظَّف في نصٍ له شيء من قصة زليخة مع نبي الله يوُسُف (عليه السلام)، إذْ قال: [من السريع]

...

يَا يُوسُفاً يُزْرِي بِحسنِ الذِي أُمِّنَ فِي الحُبِّ وُقُوعَ الهَلَكْ
أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ في عَصْرِهِ بِآيَةِ الحُبِّ الذي ذَلَّ لَكْ
مَا خَلَتِ الحَسْنَاءُ فِي خِدْرِهَا بِهِ وَلاَ قَالَتْ لَهُ: هِيتَ لَكْ
وَلَمْ تَعَظّمْ نِسْوَةٌ حُسْنَهُ إِذْ قُلْنَ مَاذَا بَشَراً، بَلْ مَلَكْ (٣٠)

وبذلك ضمَّن قوله تعالى: ((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ *... وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ* فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ)) سورة يُوسف:٢٣- ٣١.

وفي مثال يُضمِّنُ الشاعر يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى* فيه، قوله تعالى: ((إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)) سورة الفاتحة:٥، وهذه الآية تدل على أنَّه لا يجوز للعبد بحال من الأحوال أنْ يَصْرُف شيئا من أنواع العبادة إلى غير الله، كما أنَّه إذا استعان، فإنَّما يستعين بربّه وخالقه، قال رسولِ اللَّهِ مُحمَّد (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وسلَّمَ): ((... إذا سألتَ فاسألِ اللَّهَ وإذا استعنتَ فاستعن باللَّهِ...)) (٣١)، فالحصر فيها يدل على تخصيصه تبارك وتعالى بالاستعانة، وهذه الآية فيها شفاء القلوب من داء التعلُّق بِغير الله جَلَّ في

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

عُلاه، وفيها الشفاء من عِلل الرِّياء والعُجب والكِبر، وما إلى ذلك، وقد وظَّف الشاعر جزء من آية لسورة الفاتحة في نصٍ ذلك قال فيه: [من المجتث]

...

يَا رَبِّ سَبِّبْ لِيُسْرَى يَا رَبِّ جَنِّبْ لِعُسْرَى
إِيَّاكَ نَعْبُدُ لا نَرْتَجي سواكَ عَوْناً وَيُسْرَا (٣٢)

المبحث الثاني: المضامين التراثيّة في كتاب أعلام مالقة:

ومن أمثلة ما ضمَّنه شعراء أعلام مالقة من المضامين التراثية هذا الألفاظ [الدنانير، الدراهم، صقال سيوف، خضر العمائم] وغيرها، وقد ورد لفظ الدينار والدرهم في القرآن الكريم، وتُعد النقود بما تحمله من نقوش وأسماء وعبارات دينية وتراثية أضحت وثائق تاريخية ، بل سجلًّا يُلقي الضوء أو ينفي تبعية الولاة والسَّلاطين والبلاد للخلافة أوْ للحكومات المركزية، وبخصوص السيوف فما زال شرفها ونسبها لدى العربي لا يضاهيه شرف، يتوارثه الأبناء عن الآباء ويحرصون على مكانته العالية الرفيعة، أمَّا العمائم فهي للعرب بمنزلة التيجان للملوك، وهي أقدم البسة الرأس عندهم وما زالت باقية حتى يومنا، فهي جزء مهم من التراث الموروث، ومن هُنا ضمَّن مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد أبي العباس هذه الألفاظ في أبياته، إذْ قال: [من الطويل]

...

كَأَنَّ اصْفِرَارَ الزَّهْرِ بَيْنَ ابْيِضَاضِهِ دَنَانيرُ حَفَّتْهُنَ أَيْدِي الدَّرَاهِمِ
كَأَنِ صَفَا أَمْوَاهِهِ تَحْتَ آسِهِ صِقَالُ سُيُوفٍ تَحْتَ خُضْرِ العَمَائِمِ (٣٣)

ولهذا الشاعر نص آخر يستحضر فيه شطر بيت لابن زُرَيْق البغدادي*، ومثل هذا الحضور يُعد سمة مميَّزة لذلك التراث الذي أُخذ منه، كما هو في هذا البيت: [من البسيط]

عَايَنْتُ يُونُسَ في التَّشْبِيهِ حِينَ بَدَا "لاَ تَعْذُلِيهِ فَإِنَّ العَذْلَ يُولِعُهُ"

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وللشاعر مُحمَّد بن الحُسين بن كامل الحضرمي، اقتباس بيت تام لأبي اَلطَّيِّبْ أَحْمَدْ بْنْ اَلْحُسَيْنْ الْمُتَنَبّي، المُلقب بِشَاعِرِ اَلْعَرَبِ، وفي هذا البيت يختلط فيه المدح والذم والعتاب، فمدحه بأنَّه أعدل الناس، ولكن الذم والعتاب هو أنَّ هذا العدل لا يشمل الشاعر، فيقول لسيف الدولة: أنت أعدل الناس إلَّا إذا عاملتني، فقد حدث خصام بيننا، وأنا لا أستطيع أن أحاكمك لغيرك لأنَّك ملك، حينها تكون أنت الخصم وأنت الحكم بيننا، فأين العدل إذًا؟!، وقد صرَّح الحضرمي بأنَّ هذا البيت يُضرب فيه المثل والحِكمة، إذْ قال: [من البسيط]

...

وَسُقْتُ بيتاً جَرى في دَهْرِنَا مَثَلاً والشَّعْرُ فيه تُرَى الأَمْثَالُ والحِكَمُ
"يا أعدَلَ النّاسِ إلاّ في مُعامَلَتي فيكَ الخِصامُ وَأنتَ الخصْمُ وَالحكَمُ" (٣٤)

وفي مثال آخر نجد الشاعر الحضرمي يقتبس بيت شعر آخر يُنسب إلى سيَّدتنا فاطمة بنت الرسول "صلى الله عليه وآله وسلم"، وهذا الاستحضار يُعد من صميم احياء التراث، وشاهد يستحق التوظيف، وفي ذلك قال: [من البسيط]

...

أَقُولُ فِيكَ الذي يُعْزَى لِفَاطِمَةٍ وَالقَلْبُ حَرَّانُ مِنْ فَرْطِ الهَوَى يَجِبُ
"قَدْ كانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَهَيْنَمَةٌ لوْ كُنْتَ شَاهِدَها لمْ تَكْثُرِ الخُطَبُ" (٣٥)

ولقد وظَّف الرصافي البلنسي "بحر الزُّقاق" في بيت من قصيدته المشهورة في مدح عبد المؤمن، إذْ قال: [من البسيط]

...

لَمَّا تَسَابَقْنَ في بَحْرِ الزُّقَاقِ بِهِ تَرَكْنَ شطَّيْهِ في شَكٍّ وتَحْيِيرِ (٣٦)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وبحر الزقاق يُقصد به مضيق جبل طارق، إذْ من هُنا مرَّ طارق بن زياد، وموسى بن نصير، لفتح الأندلس، ومن هذا المكان مرَّ عبد الرحمن الداخل، وأسس إمارة أموية في الجزيرة الإيبيرية، بعدما كادت الحروب الأهلية تعصف بدولة الإسلام، ومن هذا المكان أيضا مرَّ يوسف بن تاشفين مرَّتين، مرَّة لنجدة أهل الأندلس من بطش القشتاليين في معركة الزلاقة، التي أخَّرت سقوط الأندلس لأربعة قرون أُخرى، ومرَّة لتخليص الأندلسيين من عفن ملوك الطوائف، ومن هذا المكان التاريخي التراثي مرَّ أبو يوسف يعقوب المنصور الموحّدي، وأدَّب الصليبيين في معركة الأراك الخالدة، ومن هذا المكان المُبشَّر بالأمل المنشود مرَّ يعقوب بن عبد الحق المارِيني، لنجدة أُمراء بنو الأحمر من ضربات القشتاليين التي كادت أنْ تقضي على دولتهم، وكان بعدها معركة الدونونية الشهيرة التي سحقت فيها قوات الإسبان، ومن هُنا لابدَّ أنْ نَعُدَّ هذا المكان رمزا تاريخيا خالدا ومعلما تراثيا لا ينسى.

وعندما يستحضر الشاعر صفوان بن ادريس أسماء البلدان والمُدن من نحو: [العراق، اليمن، مِصْر، بغداد] يكفي هذا فخرا لأهل تلك المدن، إذْ سيبقى معلَّقا في أذهان الأجيال بعد الأجيال، وهو فخر باق ما بقيت حضارات كلٍّ منها، وفي ذلك قال: [من الطويل]

...

أَلَسْتُ الذِي ارْتَجَّ العِرَاقُ لِذِكْرِهِ كمَا ارْتَجَّ إِذْ لآقتْ جِيَادِيَ صَنْعَانُ

وكَمْ كَلِفَتْ مِصْرٌ بِنَشْرِ مآثِرِي وقَامَتْ عَلى سَاقٍ لِذِكْرِيَ بَغْدَانُ (٣٧)

وحينما يُذكر ويُستحضر سوق عُكاظ، وسحبان وائل، وحسَّان بن ثابت، شاعر الرسول (ص)، فما ذاك إلّا تميّزا باهرا لمكانة اللغة العربية وشهرتها، كيف لا وهي لغة القرآن الكريم، وهذا هو المنشود المرتجى إلى أنْ يرث الله الأرض ومن عليها، وذلك استحضار الشاعر المالقي ابن مرج الكحل: [من الطويل]

ولَوْ سَمِعَتْ سَمْعاً عُكَاظُ بَلاغَتِي لَمَا جرَّرَ الأَذْيَالَ في الدَّهْرِ سَحْبَانُ

ولَوْ كُنْتُ في جِيلِ الأَوَائِلِ لمْ يَكُنْ لِيُذْكَرَ بالإِحْسَانِ في الشِّعْرِ حَسَّانُ (٣٨)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ونجد الشاعر عبد الله بن الرية المالقي يقتبس بيتا من الشعر كاملا ويضمّنه في آخر بيت من قصيدته، وهذا البيت المضمن هو للفضل بن العبَّاس بن عتبة بن أبي لهب، وهو من قطعة يهجو بها من ماطله حقَّه، وبذلك اعطى للنص قيمة فنية وأدبية، تراثية، كما في قوله: [من السَّريع]

...

قال لهَا: هَلْ لَكِ مِنْ عَوْدَةٍ أَوْ هَلْ تَرَيْنَ هَا هُنَا خَاطِرَهْ
فأَنْشَدَتْهُ وهْيَ مِمَّا بِهَا مِنْ حُزْنِهَا فِي بُرْدِهَا عَاثِرَهْ:
"إنْ عَادَتِ العَقْرَبُ عُدْنَا لَهَا وكَانَتِ النّعْلُ لهَا حَاضِرَهْ"(٣٩)

وهذا السُّهيلي يستحضر شطرَ بيتٍ للشاعر النابغة الذبياني يُضمنه قصيدته، على أنَّه يمازج بين أدب العصر الجاهلي وحضارته وبين مثيله أدب العصر الأندلسي وحضارته، وبذلك يتم احياء تراث كل منهما، إذْ قال: [من البسيط]

...

تَضَعْضَعَتْ عُصَبُ الإِشْرَاكِ نَافِرَةٌ "ولاَ قَرَارَ عَلَى زَأْرٍ مِنَ الأَسَدِ"(٤٠)

وفي استدعاء الشخصيات التراثية الذي له اهمية كُبْرى لإحياء التراث، نرى علي بن جامع الأوسي* يستدعي شخصية غاية في الكرم وهو كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي** والذي عاش قبل الإسلام وأصبح شخصيةً عربيةً شهيرةً ضُربت بها الأمثال بالجود وحُسن الجوار، وكان إذا جاوره رجلٌ قام بما يصلحه وأهله، وحماه مَّمن يقصده، وإنْ هلك له شيء أخلفه، حتى صارت العرب إذا حمدت جارا قالوا: "كجار أبي دواد"، وفي ذلك قال: [من الكامل]

...

وَأَسَنُّ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَامَةَ لِلنَّدَى وَأَحَنُّ لاسْتِرْفَادِ مِنْ مُسْتَرْفِدِ (٤١)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وهنالك من وظَّف المثل من أعلام مالقة وهو: يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى والأمثال هي العبارة الفنية السائرة الموجزة التي تُصاع لتصوير موقفا أوْ حادثة ولتستخلص خِبْرة إنسانية يمكن استعادتها في حُلَّةٍ أُخرى مُشابهة لها مثل: "رُبَّ ساعٍ لقاعدٍ" و"إنَّ البُغاث بأرضنا يستنسر" و"رجع بخفي حنين" و "إياك أعني واسمعي يا جارة"، وغيرها، وكل هذه الأمثال عبارة عن جملة قيلتْ في مناسبة خاصة، ثم صارت – لِمَا فيها منْ حِكمة – تُذكر في كلِّ مُناسبة مُشابهة، ولكي تصير الجملة مثلاً فلابد من اشتمالها على الإيجاز وحُسن التشبيه وإصابة المعني وحُسن الكناية، وفي ذلك قال البلوي: [الوافر]

...

يَرُوحُ النَّاسُ عَنْكَ بِكُلِّ خَيرٍ وَأَرجعُ لاَبساً خُفَّيْ حُنَيْنِ (٤٢)

وهذا الشاعر ابن جُبير الأندلسي الرَّحالة* يُوظِّفُ عبارة "دَارِ الخِلافَةِ" في أحد أبيات قصيدته والتي فيها يمدح أمير المؤمنين أبا يعقوب ابن أمير المؤمنين حين هجرته إلى الحضرة الإمامية مراكش، ومثل هذا المكان المعظَّم لدى مجتمع أهل الأندلس هو بحدِّ ذاته دار الحضارة والموروث الثقافي والسياسي والاجتماعي والاقتصادي، ومنطلق مبادئ الإسلام الصحيحة، والانتصارات، وكل القرارات المتعلقة بالخلافة لدويلات الأندلس، وهذا ديدن كل دول الإسلام، لذلك قال ابن جبير: شَوْقاً إِلَى دَارِ الخِلافَةِ...، [من الكامل]

بُشْرَايَ قَدْ (أَبْصَرْتُ) خَيْرَ إِمَامِ فِي حَضْرَةِ التَّقْدِيسِ والإِعْظَامِ

...

وَلَوَ أَنَّنِي شِئْتُ انتِصاراً لَمْ أَكُنْ فِيهِنَّ إِلاَّ فَاقِدَ الأَحْكَامِ

...

لَمْ أَكْتَرِثْ لِشَتَاتِ شَمْلِي بالنَّوَى فكَأَنَّمَا للشَّمْلِ جَمْعُ نِظَامِ

شَوْقاً إِلَى دَارِ الخِلافَةِ إِنَّها دَارُ الهُدَى وَمُعَرَّسُ الإِسْلاَمِ (٤٣)

الخاتمة:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

وفي الختام لابدَّ من ذكر أبرز النقاط التي توقَّف البحث عندها وكان منها انطلاقته بالحيثيات الأساسية للمضامين الدينية والتراثية، ومن ثمَّ حضورها الواضح على شعر أعلام مالقة، فأبصر البحث من خلالها ما يأتي:

* عرض البحث في تمهيديه: الأول/ معرفة كل ما تعلَّق بكتاب أعلام مالقة، أما التمهيد الثاني/ فكان التنظير والتعريف بلفظة المضمون، والتُّراث، والاقتباس.

* وعرض البحث أيضا في مبحثيه: الأول/ المضامين الدينية متمثلة بالاقتباس من القرآن الكريم والحديث الشريف والاشارة إليهما في تعزيز المضامين الشعرية ثم استدعاء بعض الشخصيات الدينية، والوقوف عند بعض المفاهيم الدينية بالرجوع لتفسير القرآن الكريم. أما المبحث الثاني/ المضامين التراثيّة في كتاب أعلام مالقة، فقد وجد الباحث أنَّ شعراء مالقة كانوا بحق قد وضعوا جُلَّ اهتمامهم بتخليد تراثهم وتراث غيرهم من شعراء العصور السابقة عليهم ولا سيما من شعراء المشرق في العصر الجاهلي والعباسي، وكانوا يحتفظون بمضامينهم التراثية الأصيلة المتعارف عليها لديهم والتي تبعث التراث من جديد على اختلاف أنواعه، وجدناها تأخذ مجالها في اشعرهم.

* وقد انار البحث بسير تراجم جميع الشعراء المتمثل لهم هُنا من أعلام مالقة، بشكل مسهب ليخدم طالب العلم المتخصص في الأدب الأندلسي.

الهوامش:

١- معجم لسان العرب: مادة (ضَمِنَ).

٢- أساس البلاغة: مادة (ضَمِنَ).

٣- معجم مقاييس اللغة: مادة (ضَمِنَ).

٤- معجم مختار الصحاح: مادة (ضَمِنَ)

٥- معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: ص٣٦٩.

٦- مقالات: ص٢٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧- المعجم الفلسفي: ٢/٣٨٦.

٨- معجم لسان العرب: مادة (وَرِثَ).

٩- معجم مختار الصحاح وأساس البلاغة: مادة (وَرِثَ).

١٠- معجم مقاييس اللغة: مادة (وَرِثَ).

١١- يُنظر: تفسير القرآن العظيم: ابن كثير: ٥/ ٣٨٩.

١٢- الجامع الصحيح وهو سنن ابن الترمذي: ٥/٥٣٧.

١٣- معجم المصطلحات الأدبية في اللغة والأدب: ص٩٣.

١٤- المعجم الأدبي: نوّاف نصّار، ص٤٨.

١٥- معجم لسان العرب: مادة (قَبَسَ).

١٦- معجم المصطلحات البلاغة وتطورها: ١/٢٧٠.

١٧- الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: ص١٣.

١٨- يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: ١/٣٨٧.

١٩- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز: ص١٤٧.

٢٠- أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة ٩٢- ٤٢٢هـ: ص٤٩ وما بعدها.

* يُنظر في ترجمته: ديوان الرصافي البلنسي، أبي عبد الله مُحمّد بن غالب (٥٧٢هـ) جمعه وقدَّم له: د. إحسان عبَّاس، دار الشروق، بيروت، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٩٨٣م ،ص١٠- ٢٧، الاحاطة في اخبار غرناطة: ٢/ ٥٥، المغرب في حلي المغرب : ٢/٣٤٢، المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: ٢١٧ – ٢٢٣، إذْ وصفه [بالوزير الكاتب]، التكملة لكتاب الصلة: ٢/٥٢٠، بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس: ١/١٥٦، الوافي بالوفيات: ٤/٣٠٩، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ١/١٣٥، وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان: ٤/٤٣٢، الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية: ١٨٢-١٨٣، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ٦/٣٢٤، ويُنظر: الرصافي البلنسي دراسة موضوعية وفنية: د. عارف عبد الكريم مطرود، بإشراف أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، جامعة البصرة ، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤م، التمهيد.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٢١- أعلام مالقة: ص ٩٤ وما بعدها.

* المهدي: هو أبو عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن تومرت، بربري من قبيلة هرغا القاطنة في اقليم السوس أقصى بلاد المغرب وهو باعث دولة الموحدين سنة ٥١٥هـ، وقد تلقَّب بالمهدي، ويُعد كتابه [أعز ما يطلب] أساس دولة الموحدين الروحي والسياسي، توفي سنة٥٢٤هـ، ينظر: وفيات الاعيان: ٤٥ – ٥٥، المعجب: ١٧٨، مُحمَّد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس، د. سعد زغلول عبد الحميد.

** عبد المؤمن بن عليّ الكومي (٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م – ٥٥٨هـ / ١١٦٣م)، خليفة ابن تومرت مؤسس الحركة الموحدية فعبد المؤمن الخليفة الثاني لدولة الموحدين حكمها من العاصمة مراكش من سنة ١١٤٧ م وحتى ١١٦٣ م، وطبَّق ما أخذه من سلفه من فقه ظاهري وفكر أشعري، فكان أوَّل من وحّد كامل المغرب العربي فحكمها دولة واحدة مع والأندلس. يُنظر في ترجمته: أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين: لأبي بكر بن عليّ الصَّنهاجي المعروف بالبيذق، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرِّباط، ١٩٧١م، ص ١٤ومابعدها، دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي: د. علي مُحمَّد مُحمَّد الصَّلابي، دار البيارق للنشر، عمان، د. ط، د. ت، ص٩٦ وما بعدها، المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: ص٢٦٥، الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: ١٧٠/٤.

٢٢- أعلام مالقة: ص٩٧.

* مُحمَّد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس، روى عن شيوخ بلده وغيرهم، وكان من بيت علم وجلالة، فقيهاً حافظاً مشاوراً، بارع الأدب، شاعراً مجيداً كاتباً بليغاً، ولمَّا اضطربت أحوال مالقة تحوَّل عنها ولحق بالمعتمد بن عبّاد، فجلَّ لديه ونفقت سوق أدبه عنده، ثمَّ عاد إلى مالقة وتوفي بها. يُنظر في ترجمته: الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٣م، ٢٧٦/٦، رقم ترجمته: ٧١٥.

٢٣- أعلام مالقة: ص٧٩.

* مُحمَّد بن الحُسين بن كامل الحضرمي المعروف بابن الفخَّار ويُعرف بها وبصاحب نصف الربص كان من أعيان مالقة وجُلَّتها وكاتبا بليغا وشاعرا مطبوعا وفقيها، وانتهى من كثرة المال وسعة الحال إلى ما لمْ يصلْ إليه غيره، توفي سنة ٥٣٩هـ، يُنظر في ترجمته: قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقضاة والكتاب والأدباء والأعيان: ص٩٠٨، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: ص٧٠، رقم الترجمة ٩٠، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣/ ٣٩٢، ٣٣٤/٤، خريدة القصر وجريدة العصر: ٢٨٧/٢، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، ١٧/ ٢٧٦، المُحمَّدون من الشعراء وأشعارهم: ص ٢٩٥.

٢٤- أعلام مالقة: ص٨٦.

* ولد الأديب والشاعر، أبو بحر، صفوان بن إدريس بن إبراهيم التجيبي في مرسية عام ٥٦٠هـ وتوفي بها عام ٥٩٨هـ، وهو من بيت نابه، ومن كتبه: زاد المسافر في أشعار الأندلسيين، وبداهة المتحفز وعجالة المستوفز، ويسمى العجالة، مجموعة شعره ونثره، مجلدان، والرحلة، وكتاب في أدباء الأندلس لمْ يُكْمله. كان أديبًا كاتبًا شاعرًا سريع الخاطر أخذ عن أبيه والقاضي ابن إدريس. يُنظر في ترجمته: المغرب في حلى المغرب: ٢٦٠/٢، تحفة القادم: ١١٩، الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ٤/ ١٤٠، معجم الأدباء:١٢/ ١، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٣/ ٣٤٩، شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيّة: مُحمَّد بن مُحمَّد مخلوف، المطبعة السَّلفيَّة، القاهرة، ١٣٤٩هـ، ١/ ١٦١، مقدمة المحقق لكتاب زاد المسافر: ٩ وما بعدها.

٢٥- أعلام مالقة: ص٢١٦، ٢١٧.

* عبد الله بن الريّة المالقي، يُكنَّى أبا مُحمَّد، شاعر مُجيد، هذا ما نعرف عنه فقط. يُنظر في ترجمته: أعلام مالقة: ص٢٢٧.

٢٦- أعلام مالقة: ص٢٣٠.

* العبَّاس بن العبَّاس بن غالب الهمداني، مالقي الأصل، يُكنَّى أبا الفضل، كان من جُلَّة الطلبة ونبهائهم، أديبا حسيبا كاتبا شاعرا مطبوعا، كان من أصحاب أبي عمرو بن سالم، بينهما مُكاتبات ومُحاضرات. يُنظر في ترجمته: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: ١١١/٥، ١١٢.

٢٧- أعلام مالقة: ص٢٧٩.

* عُبادة بن عبد الله بن مُحمَّد بن عُبادة بن ماء السماء، ابن أفلح بن الحسين بن سعيد بن قيس بن عُبادة الأنصاري الخزرجي، يُكنَّى أبا بكر. هو الأديب الشاعر المشهور، فحل من فحول الشعراء، وعلم من أعلام الأدباء. آدابه مشهورة، ومحاسنه مذكورة. وله موشحات رائقة تضرب بها الأمثال. يُنظر في ترجمته: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: ص٢٩٣، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: ص٢٤٤، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: ١/ ٤٦٨، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهاهم وأدباءهم: ٧٠/٢.

٢٨- أعلام مالقة: ص٢٨٥.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

* علي بن عبد الغني الكفيف، ويعرف بالحصري يُكنَّى أبا الحسن، من أهل سبية، ورد على مالقة وأقام بها، وكان من جملة الأدباء وفحول الشعراء، كانت مجالس الملوك تبتهج بأشعاره، وكان مقرَّبا لديهم. يُنظر في ترجمته: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة:٧/ ٢٤٥، معجم الأُدباء: ١٤/ ٣٩، وفيَّات الأعيان: ٣/ ٣٣١، نكث الهميان في نكت العميان: ص٢١٣.

٢٩- أعلام مالقة: ص٣٠٠.

* أبو علي النَّشَّار، من أهل بلنسية كان من الأدباء النبهاء رائق الشعر سهل الألفاظ بديع المعاني، ورد على مالقة، وأقام بها كثيرا، وقرأ فيها على الأستاذ العالم أبي مُحمَّد بن حوط الله، فكان بذلك محسوبا في طلبة مالقة، معدودا منهم. يُنظر في ترجمته:

زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السّافر: ص٩٩ وما بعدها.

٣٠- أعلام مالقة: ص٣٢٢.

* يُوسُف بن مُحمَّد بن عبد الله بن يحيى البلوى، يُكنى أبا الحجاج، وهو الفقيه الفاضل الزاهد الورع المُحدّث الأوْحد أبو الحجاج ابن الحجاج ابن الشيخ، مشهور الفضل والدين والعلم، كان أحد من بقي من السلف الصالح، فضائله كثيرة، ومنزلته في الدِّين والعلم شهيرة، أخذ عن شيوخٍ جُلَّة، ورحل إلى المشرق فأخذ عن أبي الطاهر السلفي، وأبي العبّاس السرقسطي، وعن العثماني، وغيرهم، وروى بالأندلس عن ابن عبيد الله، وابن قرقول، وغيرهما، وكان يؤّم الناس بجامع مالقة، وكان شاعراً، توفي عام ٦٠٤هـ.

٣١- الجامع الكبير: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى الترمذي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م، ٤/ ٢٨٤، رقم الحديث: ٢٥١٦، باب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (صلَّى اللَّهُ عليهِ وآله وسلَّمَ).

٣٢- أعلام مالقة: ص٣٧٨.

٣٣- أعلام مالقة: ص٧٨.

* ابن زُرَيْق البغدادي (ت ٤٢٠ هـ) هو أبو الحسن علي أبو عبد الله بن زريق الكاتب البغدادي شاعر عباسي، ارتحل عن موطنه الأصلي في بغداد قاصداً بلاد الأندلس، لعله يجد فيها من لين العيش وسعة الرزق ما يعوضه عن فقره. يُنظر في ترجمته: الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصَّفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م، ٢١/ ٧٦.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٤- أعلام مالقة: ص٨٣.

٣٥- أعلام مالقة: ص٨٤، وينظر: بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨م، ص١٨، لمعرفة بيت سيِّدتنا فاطمة (عليها السلام).

٣٦- أعلام مالقة: ص٩٥.

٣٧- أعلام مالقة: ص٢١٧.

٣٨- أعلام مالقة: ص٢١٦.

٣٩- أعلام مالقة: ص٢٢٨، ويُنظر: زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي، حقَّقه: د. مُحمَّد حجي و د. مُحمَّد الأخضر، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، د. ت، ١/ ٣١٣.

٤٠- أعلام مالقة: ص٢٥٤.

* علي بن جامع الأوسي، يُكنَّى أبا البحر، كان أستاذا جليلا عارفا عالما مُحقِّقا عالي الرِّواية، أخذ عنه الحاج أبو بكر عتيق وغيره وكان مع ذلك أديبا بليغا وشاعرا مطبوعا، وكان كفيف البصر، أقرأ بمالقة مُدَّة ثم انتقل عنها لباغة، وذلك لسبب أن مقامة صنعت في ذم أعيان مالقة ونسبت له، فخاف من ذلك وتحاشى شر ما نُسِبَ إليه. فانتقل لباغة، فتلقاه أهلها جميعهم بما يتلقى مثله من العلماء، قال أصبغ ابن أبي العباس: استوطن باغة مدة من ثلاثين سنة يقرئ العلوم أعيانهم، حتى ألحق بالشيوخ الجهابذة شبانهم. يُنظر في ترجمته: الصلة ومعه صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العُلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م، ٣/ ٢٧٣، تسلسل ترجمته: ٦٥٦.

** أبو دؤواد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، نسبةً إلى قبيلة إياد، قيل: "مامة" اسم أبيه واسم جده عمرو، وقيل: "مامة" اسم أمه، واسم أبيه عمرو، سيد جاهليٌّ كريم جوادٌ، ضربَت العربُ المثلَ به في الجود، وضربوا به المثل في حسن الجوار، فقالوا: "أجود من كعب بن مامة" و"جار كجار أبي دؤواد"، وهو صاحب القصة المشهورة في الإيثار: "اسق أخاك النمري"، إذْ جاد بنفسه وآثر رفيقه بالماء حتى هلك عطشاً. يُنظر في ترجمته: الشعر والشعراء: لأبن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد مُحمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ت، ص٢٣١، مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، قدَّم له وعلَّق عليه: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م، ١/ ١٠٩، ١٢٣.

٤١- أعلام مالقة: ص٣١٧، ٣١٨.

٤٢- أعلام مالقة: ص٣٧٧.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

* أبو الحسن، مُحمَّد بن أحمد بن جُبير من قبيلة كنانة المضرية العدنانية، والمعروف باسم ابن جبير الأندلسي، ولدَ في بلنسية عام ٥٤٠هـ/ ١١٤٥م، وهو شاعر وأديب عربي أندلسي ورحّالة شهير، وكان من أسرة عريقة سكنت الأندلس عام ١٢٣هـ، أتمَّ حفظ القرآن الكريم، ودرس علوم الدين وشغف بها وبرزت ميوله أيضا في علم الحساب والعلوم اللغوية والأدبية واظهر مواهب شعرية ونثرية رشحته للعمل كاتبا، تعلَّم على يد أبيه وغيره من العلماء في عصره ثم استخدمه أمير غرناطة أبو سعيد بن عبد المؤمن ملك الموحدين في وظيفة كاتم السر فاستوطن غرناطة. يُنظر في ترجمته: الاحاطة في اخبار غرناطة: ٢/ ٢٣٠– ٢٣٩، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام: ص٢٠١، المُستدرك على شعر ابن جُبير الأندلسيّ، مجلة آداب البصرة، العدد٤٣ لسنة ٢٠٠٧م، ص٢٥ وما بعدها.

٤٣– أعلام مالقة: ص١٣٩، ١٤٠.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١. الإتقان في علوم القرآن: لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السُّيوطيّ، تحقيق: مركز الدِّراسات القُرآنيَّة، المملكة العربية السعودية، مجمَّع الملك فهد لطباعة المُصحف الشريف، د. ت.

٢. أثر القرآن الكريم في الشعر العربي دراسة في الشعر الأندلسي منذ الفتح وحتى سقوط الخلافة ٩٢– ٤٢٢هـ: د. مُحمّد شهاب العاني، دار دجلة، عمَّان، ط١، ٢٠٠٨م.

٣. الإحاطة في أخبار غرناطة: مُحمَّد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بن علي بن أحمد السّلمانيّ الخطيب، تحقيق: مُحمَّد عبد الله عنان، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢، ١٣٩٣هـ– ١٩٧٣م.

٤. أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين: لأبي بكر بن عليّ الصَّنهاجي المعروف بالبيذق، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرِّباط، ١٩٧١م.

٥. أدباء مالقة: لابي بكر مُحمَّد بن مُحمَّد بن علي بن خميس المالقي، المسمَّى: مطالع الانوار ونزهة البصائر والابصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد مالهم من المناقب والآثار، تحقيق: د. صلاح جرَّار، (دار البشير) الأردن، ط١، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

٦. أساس البلاغة: أبو القاسم جار الله محمود بن عُمر الزمخشري، (ت ٥٣٨هـ)، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٦٥م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٧. الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين: خير الدين بن محمود بن مُحمَّد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٨. أعلام مالقة: لابي عبد الله بن عسكر وابي بكر ين خميس، تقديم وتخريج وتعليق: د. عبد الله المُرابط الترغي، (دار الغرب الاسلامي) بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي: عبد الهادي الفكيكي، دار النمير، دمشق، ط١، ١٩٩٦م.

١٠. بلاغات النساء: لأبي الفضل أحمد بن أبي طاهر، مطبعة مدرسة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٩٠٨م.

١١. بُغية المُلْتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأبي جعفر أحمد بن يحْيى بن عَمِيرة الضَّبِّي، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط١، ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.

١٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين، أبو عبد الله، مُحمَّد بن أحمد بن عُثمان بن قايماز الذَّهبي، حقَّقه، وضبط نصَّه، وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

١٣. -تحفة القادم: لأبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسيّ الأندلسيّ، ابن الأبَّار، اعاد بناءه وعلَّق عليه، د. إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

١٤. تفسير القرآن العظيم: عماد الدّين أبي الفداء إسماعيل بن عُمر ابن كثير الدَّمشقي، وضع حواشيه وعلَّق عليه: مُحمّد حُسَين شمس الدّين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١٥. التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسيّ الأندلسيّ، ابن الأبَّار، حقَّقه وضبط نصَّه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨م.

١٦. الجامع الصحيح وهو سُنن الترمذي: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سَوْرة، تحقيق وتعليق: إبراهيم عطوه عوض، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٧. الجامع الكبير: لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى الترمذي، حقَّقه وخرَّج أحاديثه وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٦م.

١٨. جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس: مُحمَّد بن فتوح بن عبد الله الحميدي، أبو عبد الله، تحقيق: د. بشَّار عوَّاد معروف ومُحمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠٠٨م.

١٩. الحُلل السُّنْدُسيّة في الأخبار والآثار الأندلسيَّة: شكيب أرسلان، المطبعة الرحمانية، مصر، ط١- ١٣٥٥هـ-١٩٣٦م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

٢٠. خريدة القصر وجريدة العصر، قسم شعراء المغرب والأندلس: عماد الدِّين الأصفهاني، تحقيق: آذرتاش آذرنوش، نقَّحه وزاد عليه: مُحمَّد العروسي المطوي، الجيلاني بن الحاج يحيى، مُحمَّد المرزوقي، الدار التونسية للنشر، ط٢، ١٩٨٦م.

٢١. دولة الموحدين صفحات من التاريخ الإسلامي: د. علي مُحمَّد الصَّلابي، دار البيارق للنشر، عمان، د. ط، د. ت.

٢٢. ديوان الرصافي البلنسي، جمعه وقدَّم له: د. إحسان عبَّاس، دار الشروق، بيروت، ط٢، مزيدة ومنقحة، ١٩٨٣م.

٢٣. الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن عليّ بن بسَّام الشنتريني، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار الثقافة، بيروت، د. ت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

٢٤. الذّيل والتكملة لكتابي الموصول والصّلة: لأبي عبد الله مُحمَّد بن مُحمَّد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي المراكشي، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧٣م.

٢٥. زاد المسافر وغُرة محيا الأدب السّافر: لأبي بحر صفوان بن ادريس التَّجيبي المُرسي، اعتنى بنشره وتهذيبه والتعليق عليه: عبد القادر مَحْداد، أُستاذ بمدرسة وهران الثانوية، الجزائر، د. ط، د. ت، ١٩٣٩م.

٢٦. زهر الأكم في الأمثال والحكم: للحسن اليوسي، حقَّقه: د. مُحمَّد حجي و د. مُحمَّد الأخضر، دار الثقافة، بيروت، الدار البيضاء، المغرب، د. ت.

٢٧. شجرة النُّور الزَّكية في طبقات المالكيّة: مُحمَّد بن مُحمَّد مخلوف، المطبعة السَّلفيَّة، القاهرة، ١٣٤٩هـ.

٢٨. الشعر والشعراء: لأبن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد مُحمَّد شاكر، دار الحديث، القاهرة، د. ت.

٢٩. الصلة في تاريخ أئمَّة الأندلس وعُلمائِهم ومُحدِّثيهِم وفُقهائِهم وأُدبائِهم: لأبي القاسم ابن بشكوال، حقَّقه وضبط نصَّه، وعلَّق عليه: د. بشَّار عوَّاد معروف ومُحمَّد بشَّار عوَّاد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١، ٢٠١٠م.

٣٠. الصلة ومعه صلة الصلة: لأبي جعفر أحمد بن إبراهيم الغرناطي، تحقيق: شريف أبو العُلا العدوي، مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ٢٠٠٨م.

٣١. قلائد العقيان في محاسن الرؤساء والقُضاة والكُتَّاب والأدباء والأعيان: الفتح بن مُحمَّد بن عبيد الله القيسي الاشبيلي، الشهير بـ ابن خاقان، تحقيق: د. حسين يوسف خريوش، مكتبة المنار، ط١، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.

٣٢. مَجْمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن مُحمَّد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، قدَّم له وعلَّق عليه: نعيم حسين زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ٢٠٠٤م.

٣٣. مُحمَّد بن تومرت وحركة التجديد في المغرب والأندلس: د. سعد زغلول عبد الحميد، دار الأحد، بيروت، د. ط، ١٩٧٣م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٣٤. المُحمَّدون من الشُّعراء وأشعارُهم: علي بن يوسف القفطي، حقَّقه وقدَّم له ووضع فهارسه: حسن معمري، راجعه: حمد الجاسه، بإشراف الأستاذ شارل بلّا، د. ط، د. ت، ١٩٧٠م.

٣٥. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار: لابن فضل الله العُمريّ، شهاب الدّين أحمد بن يحيى، تحقيق: غطَّاس عبد الملك خشبة، ومراجعة د. حسين نصَّار، د. ط، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣٦. مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس: لأبي نصر الفتح بن مُحمَّد بن عُبيد بن خاقان بن عبد الله القيسيّ الإشبيليّ، دراسة وتحقيق: مُحمَّد علي شوابكة، دار عمَّار، ط١، ١٩٨٣م.

٣٧. المُعْجِب في تلخيص أخبار المَغْرب: مُحيي الدِّين عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي، ضبطه وصححه وعلَّق حواشيه وأنشأ مقدمته: مُحمَّد سعيد العريان ومُحمَّد العربي العلمي، مطبعة الاستقامة، القاهرة، ط١، ١٣٦٨هـ- ١٩٤٩م.

٣٨. مُعجم الأُدباء: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرُّومي البغدادي، تحقيق: د. إحسان عبّاس، دار العرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م.

٣٩. المعجم الأدبي: نوّاف نصّار، دار ورد، الأردن، ط١، ٢٠٠٧م.

٤٠. معجم مختار الصحاح: مُحمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣م.

٤١. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: د. أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، د. ط، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٤٢. معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٤٣. المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د. ط، ١٩٨٢م.

٤٤. معجم مقاييس اللغة: لابن فارس، تحقيق: عبد السَّلام مُحمّد هارون، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٦٦هـ.

٤٥. معجم لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين مُحمّد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، دار صادر، بيروت، د. ت.

٤٦. المُغْرب في حُلَى المغرب: لأبي الحَسَن عَليّ بن مُوسى بن سَعيد الأنْدَلسيّ، حقَّقه وعلَّق عليه: د. شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٤، د. ت.

٤٧. مقالات: د. علي جواد الطاهر، مطبعة اتحاد أدباء العراقيين، بغداد، ١٩٦٢م.

٤٨. نفح الطيب من غُصن الأندلس الرَّطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب: أحمد بن مُحمَّد المقّري التلمساني، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي ٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

٤٩. نَكْتُ الهِمْيانِ في نُكَتِ العُمْيَانِ: صلاح الدِّين بن أيبك الصفدي، علَّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م.

٥٠. نهاية الإيجاز في دراية الأعجاز: فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، ود. مُحمّد بركات حمدي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٥م.

٥١. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن ايبك الصَّفدي، تحقيق واعتناء: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

٥٢. وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان: لأبن العبَّاس شمس الدين أحمد بن مُحمَّد بن أبي بكر بن خلِّكان، تحقيق: د. إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، د. ت.

٥٣. الرصافي البلنسي دراسة موضوعية وفنية: د. عارف عبد الكريم مطرود، رسالة ماجستير، بإشراف: أ.د. مصطفى عبد اللطيف جياووك، جامعة البصرة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، ٢٠٠٤م.

٥٤. المُسْتدرك على شعر ابن جُبير الأندلسيّ: د. عارف عبد الكريم مطرود، بحث صادر من: مجلة آداب البصرة، العدد٤٣ لسنة ٢٠٠٧م.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
الدولي.٤,٠ جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي -مجلة مركز دراسات الكوفة